



مجموعة من الطيور تحلق في سماء ضاية دار بوعزة

ضاية دار بوعزة نظام ايكولوجي في خطر.

عرفت قضية ضاية دار بوعزة في الأشهر الاخيرة جدلا كبيرا بعد أن رفضت محكمة الدار البيضاء تعرض وكالة الحوض المائي وسمحت بتحفيظها لصالح لوبيات عقارية يريدون تحويلها الى عمارات للسكن الاقتصادي وبالتالي دفن اخر منطقة رطبة بمدينة الدار البيضاء لولى تدخل جمعيات ومنظمات بيئية.

نبذة عن ضاية دار بوعزة

تقع هذه المنطقة الرطبة المهتدة حاليا على بعد 15 كيلومتر جنوب غرب مدينة الدار البيضاء عند مدخل دار بوعزة بين المحيط والطريق الساحلي لأزمور. وهي بحيرة مائية تضم عيونا طبيعية وأعشاب مائية وطيور محلية ومهاجرة، مساحتها تزيد عن 18 هكتار، توجد في نطاق الملك العمومي المائي التابع لوزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء تابعة لمؤسسة الحوض المائي لابي رقرق.

تعريف للمناطق الرطبة:

هي كل منطقة مغمورة كليا أو جزئيا بالمياه على مدار السنة أو خلال فترات منها، وتعد هذه المناطق ذات أهمية قصوى للعديد من الكائنات الحية من حيوانات ونباتات، كما أنها تشكل محطات تتوقف عندها أو تقيم بها فترة من كل سنة الطيور المائية المهاجرة.

وهي نوعان:

طبيعية: والتي تمثل المروج والبحيرات والمستنقعات والأنهار تم السبخات وهي المساحات المنبسطة التي تغطي سطحها ترسبات ملحية أو جسية.

اصطناعية: للإنسان يد في وجودها كالسدود والمنشآت التي تسخر لجمع المياه او الحد من انسيابها عبر الأنهار التي توفر بيئة ملائمة لأشكال متعددة من الكائنات

عدد المناطق الرطبة بالمغرب:

حسب تصريح للسيد رئيس قسم المنتزهات والمحميات بالمندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بالمغرب فإن عدد المناطق الرطبة التي تم جردها على الصعيد الوطني بالمغرب هي 300 منطقة رطبة تغطي حوالي 400 ألف هكتار منها الطبيعية والاصطناعية، داخلية أو ساحلية (ارتفاع عمق المياه أقل من 5 أمتار).

للمناطق الرطبة بما فيها ضاية دار بوعزة أدوار حيوية:

- فالمناطق تقلص من حدة التغيرات المناخية من خلال:
 - ✓ حماية الساكنة من الفيضانات ومورد مائي مهم في فترة الجفاف.
 - ✓ امتصاص ثنائي اوكسيد الكربون والتخفيف من ظاهرة الاحتباس الحراري.
 - ✓ تغذية الفرشات المائية وبالتالي تغذية الآبار المجاورة
- كما تساهم في التنوع البيولوجي (تعدد أنواع الحيوانات والنباتات).
- تلعب دورا ترفيهيا وسياحيا.
- تقي من الامراض الناتجة عن التوتر كالإكتئاب.

ضاية دار بوعزة منطقة رطبة تساهم في التنوع البيولوجي

تعتبر ضاية دار بو عزة موطنًا لنباتات وحيوانات متنوعة للغاية فهي تضم أكثر من 180 نوعًا من الطيور محلية ومهاجرة باعتبار هذه المنطقة محطة عبور مهمة للطيور المهاجرة التي تعبر مضيق جبل طارق قادمة من غرب القارة الأوروبية، وفي طريق عودتها.

مثال لأنواع من الطيور تستوطن المكان: نقشارة الشائعة Pouillot Véloce، بلشون الليل Héron، Chardonneret élégant، النورس الأسمر Goéland brun، فرفور Arjواني Talève sultane ...

حوالي 120 نوع من النباتات من بينها: السمار Jonc piquant، نوار الشمس الصغير Verbesine، نوار الماء Renoncule aquatique، لكرنية Scolyme d'Espagne، بقريية Soude ...

الثدييات: ابن عرس Belette d'Europe، الثعلب الأحمر Renard roux، خفاش Pipistrelle de Kühl، الارنب المغربي Lièvre du Maghreb ...

وما يقارب 300 نوع من الحشرات من بينها: دبور بناء Guêpe maçonne، يعسوب حساس Agrion délicat، فراشة مذنبية Machaon، عث مقدس Phalène sacrée، أدميرال أحمر Vulcain وأنواع أخرى متنوعة ومختلفة.

برمائيات وزواحف مثل: ضفدعة خضراء صحراوية Grenouille verte d'Afrique du Nord، عرجوم اخضر Crapaud vert، حنش الماء Couleuvre vipérine، سلحفاة أرضية Tortue mauresque ...

أسماك: شعبان البحر Anguille commune، سمكة البعوض Gambusie ...

ضاية دار بو عزة تسيل لعاب المنعشين العقاريين

علاوة على المشاكل التي تعاني منها ضاية دار بو عزة من تلوث وصيد جانر وطمر من الجوانب بالأتربة لزيادة المساحة الزراعية وضخ للمياه من المصدر لكن الحدث الأخير هو النقطة التي أفاضت الكأس، فقد خلف الحكم الصادر عن الغرفة المدنية باستئناف الدار البيضاء في الملف عدد 2020/1403/2592 والقاضي برفض تعرض وكالة الحوض المائي لأبي رقرق على تحفيظ ضاية دار بو عزة التي تعتبر آخر محمية مائية بمدينة الدار البيضاء وفسح هذا الحكم المجال أمام المنعشين العقاريين لتملك هذا الكنز البيئي الذي يعتبر ثروة للأجيال الحالية والأجيال القادمة، صدمة كبيرة داخل أوساط وكالة الحوض المائي لأبي رقرق ولذا كل الغيورين على الشأن البيئي بالمغرب وخارجه من جمعيات ومنظمات بيئية...

لضاية دار بو عزة مناصرين يدافعون عنها.

وقد دافعت مجموعة من الجمعيات البيئية من أجل قضية تحفيظ ضاية دار بو عزة لفائدة منعشين عقاريين وقد نددوا أن فقدان هذه الضاية هو تهديد للتوازنات البيئية ففقدان حلقة واحدة ضمن الشبكة الغذائية يسبب خللا في التوازن الطبيعي، وقد صرح لنا السيد عبد الرحيم اكسيرري رئيس جمعية مدرسي علوم الحياة والأرض عن مختلف طرق الترافع التي سلكوها للدفاع عن هذا القطب الايكولوجي ومن بينها:



✓ رسالة ملكية بحكم الصفة الاعتبارية لصاحب الجلالة
باعتباره رئيس المجلس الأعلى للماء والمناخ
✓ مراسلة الى مجموعة من القطاعات الحكومية التي لديها
علاقة وطيدة بهذه الإشكالية.

الجمعيات الموقعة على الرسالة الموجهة الى صاحب الجلالة

مجموعة البحث من اجل حماية الطيور بالمغرب -المجموعة
العلمية لدراسة الطيور بالمغرب -الجمعية المغربية لمصوري
الحياة البرية -جمعية حلول -جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة
على الطبيعة -جمعية انفيس للبيئة -جمعية مغرب أصدقاء البيئة
-جمعية الطبيعة مبادرة -جمعية تلاسطمان للبيئة والتنمية.

شعارات الجمعيات الموقعة على الرسالة

مديرية البحث والتخطيط المائي تستجيب...

شرعت مديرية البحث والتخطيط المائي التابعة للمديرية العامة للمياه والتجهيز والنقل واللوجستيك
والماء في تفعيل الإجراءات القانونية الخاصة بتحديد الملك المائي لضاية دار بو عزة ومواصله
الإجراءات لوقف عملية التحفيظ الجارية بمحافظة الأملاك العقارية بالنواصر، وقد شرعت في استقبال
آراء الساكنة ومنظمات المجتمع المدني وباقي المعنيين بالأمر، في مقر جماعة دار بو عزة وعمالة إقليم
النواصر، لمدة شهر واحد.

ضاية دار بو عزة ملجأ للتنوع البيولوجي تصنيفه ضمن لائحة المعاهدة الدولية رامسار أصبحت
ضرورة ملحة.

رغم تعدد المناطق الرطبة في المغرب إلا أن 38 منطقة رطبة فقط مسجلة في لائحة المعاهدة الدولية
"رامسار" وقد انضم المغرب إلى هذه المعاهدة في 20 أكتوبر 1980، وهو ملزم بحماية المناطق
الرطبة ذات الأهمية الإيكولوجية بالنظر إلى الوظائف الإيكولوجية والهيدرولوجية التي تؤديها، ومن
أجل الحفاظ على التنوع البيولوجي العالمي واستدامة الحياة البشرية.

المناطق الرطبة بالمغرب تحتاج الى تدابير صارمة لحمايتها

أكد السيد عبد الرحيم اكسيري على ضرورة حماية المناطق الرطبة بقوة القانون وذلك بتفعيل
القوانين التي تحمي هذه المناطق، تصنيفها ضمن مواقع رامسار، تحديد الوعاء العقاري لها
وعمل برامج عمل مندمجة تضم جميع الشركاء مع ضرورة إشراك الساكنة وتوعيتها وتحسيسها
بأهمية المحافظة على هذه المناطق...

نصيحة نختم بها

الى كل من يريد استغلال المناطق الرطبة لجمع الأموال لأبنائه فكر أنك بالقضاء على هذه
المناطق فأنتك تقضي على الحياة وربما تفقد إبنائك واحفادك لنغير سلوكنا!